

معتقل الخيام مقاومة من خلف القضبان

يختصر معتقل الخيام قضية شعب بكامله، احتلت ارضه وشرد وقتل وعذب لكنه قاوم وقاتل وصمد حتى النصر. معتقل كان ثكنة عسكرية تعود الى زمن الانتداب الفرنسي في بلدة الخيام على تلة مرتفعة تشرف على سهلها والاراضي الفلسطينية المحتلة. الاحتلال اضاف على الثكنة مبان جديدة لاستيعاب عدد اكبر من المعتقلين، وبات المعتقل يتألف من 67 زنزانة جماعية و 21 زنزانة فردية وغرف صغيرة للتحقيق ومطابخ ومراحيض وغرف للحرس.

الفا لبناني وبعض المعتقلين العرب دخلوا الى المعتقل على مدى خمسة عشر عاماً بينهم 500 امرأة وفتاة. محرقة أنهتها المقاومة بالتحريير في 23 ايار عام 2000 وساهمت فيها النضالات المدنية والانسانية الحقوقية على مستوى لبنان والعالم.

اصغر اسير دخل الى المعتقل كان الطفل الرضيع عمر الاحمد الذي احتجز لشهرين مع والدته الاسيرة وكان له من العمر سبعة ايام ثم الاسيرين الطفلين رباح شحرور وعلي توبة. اما اكبر معتقل فهو ذيب المحمد (مواليد 1924).

في 14 تموز 1982: أنشأ الاحتلال الاسرائيلي معسكر الاعتقال في انصار جنوب لبنان وأعتمد هذا التاريخ يوم الأسير اللبناني.

في 4 آذار 1983: تأسس تجمع معتقلي انصار لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين والعرب في انصار والسجون الإسرائيلية.

في 8 آب 1983: عملية الفرار الكبير من معتقل انصار.

في 28 ايلول 1983: انتفاضة عيد الاضحى في معتقل انصار.

في 17 ايار 1984: عملية فرار بطولية من معتقل انصار استشهد خلالها الاسير احمد علي رمضان.

في أواخر العام 1984: بدأ الاسرائيليون وعملآؤهم باستخدام ثكنة الخيام مركزاً للتحقيق مع المعتقلين.

في 3 نيسان 1985: أقفل معتقل أنصار واندحر الاحتلال الاسرائيلي الى الشريط الحدودي المحتل واقفل معتقل انصار وحول ثكنة الخيام الى المعتقل البديل.

في شباط 1986: تناول احد الاسرى قطعة اسفنج من فراش نومه ليسد جوعه فانطلقت انتفاضة الجوع.

في 29 نيسان 1987: اضرب الاسرى عن الطعام احتجاجا على الوضع المزري للطعام.

في 27 نيسان 1988: اضرب المعتقلون عن الطعام حتى الموت لتحسين اوضاعهم.

في 8 تشرين الثاني 1988: اعتمد تجمع معتقلي انصار تاريخ اعتقال الاسيرة سهى بشارة يوم المعلم المعتقل. وفي عام 1993 وبناء على طلب لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين، اصدر وزير التربية مخايل الزاهر التعميم رقم 149 دعا فيه المؤسسات التربوية كافة الى احياء المناسبة.

في 25 تشرين الثاني 1989 استشهد الاسيران بلال السلطان و ابراهيم ابو عزة في انتفاضة المعتقلين.

في 1991: اضرب المعتقلون عن الطعام احتجاجا على انتشار الاوبئة والامراض.

في 6 ايلول 1992: عملية الفرار البطولية من المعتقل قام بها الاسيران داوود فرج ومحمد عساف اللذين تمكنا من الفرار ومحمود رمضان الذي اصيب بلغم ارضي.

في 24 ايلول 1992: عقد اول لقاء وطني موسع للتضامن مع معتقلي الخيام وانبثقت منه لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين في معتقل الخيام والسجون الاسرائيلية و صدر عنه اول وثيقة عن المعتقل واحوال معتقليه.

في 13 ايار 1993: عقدت لجنة المتابعة اول مؤتمر اعلامي حول معتقل الخيام في وزارة الاعلام.

في 13 حزيران عام 1993: معتقل الخيام للمرة الاولى يطرح في العالم عبر لجنة المتابعة التي اثارت قضيته في المؤتمر العالمي لحقوق الانسان في فيينا.

بدءا من العام 1993: واطبت لجنة المتابعة على المشاركة في اعمال دورات لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة في جنيف لإثارة قضية المعتقلين في معتقل الخيام والسجون الاسرائيلية.

في 31 كانون الثاني عام 1995: حققت الحملة العالمية لاقفال معتقل الخيام ولجنة المتابعة انجازا كبيرا بالسماح لاهالي 300 معتقل بزيارتهم.

في 9 تشرين الاول عام 1995: حققت لجنة المتابعة والمنظمات الانسانية احد اكبر انتصاراتها بدخول الصليب الاحمر الدولي للمرة الاولى الى معتقل الخيام للقاء الاسرى.

في 11 آب عام 1997: اول محاولة مدنية لاقتحام معتقل الخيام قامت بها لجنة المتابعة وأعضاء من الفرع الكندي في منظمة العفو الدولية وحقوقيين واهالي المعتقلين.

في 9 تشرين الاول عام 1997: اطلقت لجنة المتابعة اعتصامات امهات الخميس الاسبوعية كل يوم خميس امام المؤسسات الانسانية الدولية في لبنان حتى تحرير الاسرى وكشف مصير المفقودين والشهداء.

في 13 تموز عام 1999: اطلقت لجنة المتابعة اول موقع الكتروني شامل حول المعتقلين لمناسبة يوم الاسير اللبناني.

في 28 تشرين الاول 1999: اطلقت لجنة المتابعة اليوم العالمي لاقفال معتقل الخيام.
في 23 ايار 2000: واذ بدأت بشائر تحرير الجنوب من الاحتلال، اقتحم الاهالي معتقل الخيام وكسروا
بوابات الزنازين وحرروا 144 معتقلا كان عميدهم حينها الاسير سليمان رمضان (اعتقل عام 1985).
مئات المعتقلين السابقين للتحرير الكبير تحرروا اما ضمن عمليات التبادل بين المقاومة واسرائيل واما
بسبب حملات الضغط اللبنانية والعالمية للافراج عن المرضى وذوي الحالات الصعبة منهم.
في 14 تموز عام 2001: بناء على طلب لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اصدرت وزارة الاتصالات
طابعا بريديا للمساهمة في حملة التضامن مع الاسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية لمناسبة يوم
الاسير اللبناني.
في عدوان تموز 2006 اقدمت قوات الإحتلال الإسرائيلي على قصف معتقل الخيام مرات عدة ما أدى
إلى تدمير معظم أبنيته ولكن بقي معتقل الخيام الشاهد على جرائم الإحتلال وعنوان مقاومة شعب من
خلف القضبان.

شهداء المعتقل

حتى اواخر 1987 كانت المخابرات الاسرائيلية تشرف مباشرة على معتقل الخيام ثم اوكلت مهمة
الاشراف عليه الى جهاز الموساد ويتولى العملاء الاعمال اللوجيستية داخله ويشاركون في استجواب
وتعذيب المعتقلين.
ابرز اساليب التعذيب التي اعتمدت في معتقل الخيام التعليق على العامود والضرب بعصا مكهربة
والربط بكرسي كهربائي والجلد بالكوابل والاسلاك الاعضاء التناسلية ورش الاسير بالماء البارد وسحب
الاذافر والاسنان وشعر الرأس والتهديد باعتقال الاهل وتعذيبهم وقتلهم....
حتى اقفال معتقل الخيام، استشهد داخله او بعيد الافراج 16 اسيرا بسبب التعذيب النفسي والجسدي
والامراض هم: عبد الله غملوش وزكريا نظر وعلي حمزة ولبيب ابو غيدا ومحمد ترمس واسعد بزي
وحسين علي حمود وهيثم دباجة وسليم عواضة وشوقي خنافر وابراهيم فرحات ورضا يوسف مصطفى
ويوسف سعد وبلال السلطان وابراهيم ابو عزة وعلي محمود الغول.
جمعت مقاومة الاحتلال وعدوانيته جنسيات مختلفة في معتقل الخيام الى اللبنانيين ومنهم سوريون
وفلسطينيون وجزائريون واكراد.

بالإضافة إلى معتقل الخيام، اعتمد قوات الاحتلال وعملاؤهم مراكز أخرى للتوقيف والتحقيق هي مركز
ثكنة زغلة في حاصبيا ومركز 17 في بنت جبيل ومركز مرجعيون ومركز العديسة ومركز كفر كلا وتل
النحاس.

بعض شهداء معتقل انصار: محمد دياب وإبراهيم خضرا واحمد شعيتو وإبراهيم درويش وعباس بليطة.

مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب

2009/05/21